Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 4 (2023) • P: 20 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Attitudes of university youth towards emigration in light of the war on Syria Tishreen University students as a model

Mrs. Celine J. Shaheen

Faculty of arts and humanities | Tishreen University | Syrian Arab Republic

Received: 25/11/2022

Revised: 10/12/2022

Accepted: 25/01/2023

Published: 30/04/2023

* Corresponding author: Sasy888000ooo@gmail.com

Citation: Shaheen, C. J. (2023). Attitudes of university youth towards emigration in light of the war on Syria Tishreen University students as a model. *Journal of Humanities & Social Sciences, 7(4),*1 – 20. https://doi.org/10.26389/AJSRP.C251122

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The emigration of university youth constitutes a socio-demographic phenomenon that affects developing countries in particular, which makes it a social, economic and security challenge. This phenomenon is becoming more widespread because of the significant deterioration of the security, economic, social and environmental conditions; as war pushes the youth to flee the current circumstances towards a situation that accords with their plans and aspirations. This applies very clearly to the case of Syrian youth in the last decade that was marked by instability. This study sheds light on this category in the actual situation in Syria, due to the significant exacerbation of the phenomenon among young people in our society. The great loss incurred by Syria because of the emigration of qualified and scientifically, medically and professionally experienced youth could not be ignored. The study of their attitudes towards emigration according to their age and professional levels constitute a strong ground through which we could work to find solutions for their problems and activate their role to prevent their emigration. To achieve the purposes of the research, and based on the analytical descriptive approach, the questionnaire was designed, arbitrated and distributed to the research sample of 60 students from Tishreen University as a model for this category in various Syrian universities. The data was analyzed using the SPSS statistical system, and the research results concluded: - There is clearly a statistically significant correlation between some of the studied variables. - There is a clear effect of sex variable in favor of males in wanting to migrate more than females. -The age group (25-29) years was the category that has the most positive attitudes towards emigration. - The results showed the impact of the economic situation as the most important variable motivating young people to emigrate. - On the other hand, the results of the study showed that there was no statistically significant correlation for some of the studied variables: There was no effect for the type of study, specialization (theoretical or applied colleges), place of residence (urban-rural), and the internal displacement variable (linked to the state of war on Syria). Based on the results of the research, the researcher proposed a set of recommendations that aim to reduce the phenomenon of youth emigration in general, and university youth in particular. These included; social and governmental levels. The most important of these recommendations is the need to focus on documenting this phenomenon in official records in Syria, which would help to study it in a more accurate and comprehensive statistical way.

Keywords: Emigration, Brain drain, Migration theories, Attitudes, University youth.

اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة في ظلّ الحرب على سورية طلبة جامعة تشرين نموذجاً

أ. سيلين جميل شاهين

كلية الآداب والعلوم الإنسانية | جامعة تشرين | الجمهورية العربية السورية

المستخلص: تشكل هجرة الشباب الجامعي ظاهرة اجتماعية ديموغرافية تمسّ الدول النامية بوجه خاص، ما يجعلها تحدياً اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً. فهي ظاهرة تزداد انتشاراً في ظلّ تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل ملحوظ. حيث تدفع رحى الحروب بشبابها وأحلامهم للهروب إلى ظروف أكثر انسجاماً مع خططهم وطموحاتهم المستقبلية، كما هو حال الشباب السوري في هذه المرحلة التي يسودها عدم الاستقرار منذ عقد من الزمن. قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على هذه الفئة في المرحلة الراهنة، بسبب تفاقم الظاهرة بشكل ملحوظ بين الشباب في مجتمعنا، وتوجهت لمعرفة اتجاهاتهم نحو الهجرة، وسبر أهم الأسباب التي تشكل الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة لديهم. فالخسارة الفادحة التي يتكبدها قطرنا العربي السوري بهجرة الشباب الكفؤ وذي الخبرة علمياً وطبياً ومهنياً لا يمكن تجاهلها في أي حال من الأحوال، فهم السند الذي تعتمد عليه بلادهم في إعادة إعمارها وانتشالها من الدمار الذي حلّ بها منذ عقد من الزمن، ومعرفة اتجاهات الشباب الجامعي على اختلاف مستوياتهم العمرية والتخصصية تشكل أرضية قوية يمكن من خلالها التحرك لحل مشكلاتهم وتفعيل دورهم للحيلولة دون هجرتهم. لتحقيق أغراض البحث، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تم تصميم أداة الاستبانة وتحكيمها وتوزيعها على عينة البحث البالغة 60 مفردة من طلبة جامعة تشرين كنموذج لهذه الفئة في مختلف الجامعات السورية. وقد تم تحليل البيانات باستخدام نظام الـ SPSS الإحصائي، وخلصت نتائج البحث إلى: - وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين بعض المتغيرات المدروسة بشكل واضح. - وجود أثر واضح لمتغير الجنس الذي كان لصالح الذكور في الرغبة بالهجرة أكثر من الإناث. - برز أثر متغير العمر ضمن الفئة العمرية (25-29) عاماً كأكثر فئة لديها اتجاهات ايجابية للهجرة. - أوضحت النتائج أثر متغير الوضع الاقتصادي كأهم دافع للشباب نحو الهجرة. - وبالمقابل أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية لبعض المتغيرات المدروسة: كعدم وجود أثر لنوع الدراسة والتخصص (كليات نظرية أو تطبيقية) ومكان الإقامة (مدينة-ريف) ومتغير النزوح الداخلي (المرتبط بحالة الحرب على سورية). وبناءً على النتائج التي خلص إليها البحث، قامت الباحثة باقتراح مجموعة من التوصيات للحدّ من ظاهرة هجرة الشباب بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص، شملت عدّة مستويات منها الاجتماعي والحكومي؛ ومن أهمها ضرورة التركيز على مسألة توثيق هذه الظاهرة ضمن سجلات رسمية في سورية، الأمر الذي من شانه أن يساعد على دراستها بشكل إحصائي أكثر دقّة وشموليّة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، هجرة الأدمغة، نظريات الهجرة، الاتجاهات، الشباب الجامعي.

المقدمة:

كان موضوع الهجرة ومازال يثير الكثير من الجدل بين الباحثين والدارسين في كافة مجالات وتخصّصات العلم، فتقديرات الهجرة على مستوى العالم عام 1990أظهرت أنّ عدد المهاجرين في العالم قد بلغ ثمانين مليون شخص من ضمنهم عشرين مليوناً من اللاجئين، وهذه الأعداد ستزداد في أوائل القرن الحادي والعشرين، وعليه أطلقوا على هذا العصر " عصر الهجرة" (مجموعة من المؤلفين، 2019).هذا الجدل المستمر حول الهجرة وآثارها وحيثياتها وأسبابها ونتائجها على الصعيدين الفرديّ والجمعيّ، بقي موضوعاً من الموضوعات الأبرز التي تشغل المجتمعات سواء تلك المُهاجر منها أو المهاجر إليها، الطاردة أو الجاذبة للمهاجرين.

وعلى امتداد أصقاع الأرض والبلدان، وعلى اختلاف الثقافات نجد أنّ هنالك نوعاً من الهجرة يشكل خطراً محدقاً وخسارة يصعب تفادي آثارها أو تعويضها في مجال القوى البشرية واليد العاملة الخبيرة والكفاءات العلمية وعلى رأسها الطبية، ما يجعل من موضوع" الهجرة" عموماً وهجرة الشباب المتعلم ذي الخبرة التي يطلق عليها اصطلاحاً "هجرة الأدمغة"، على وجه التحديد، موضوعاً يصعب تجاهله أو الانتقاص من أهميته. بل على النقيض من ذلك؛ نجد أنّ الجدل المثار حول موضوع الهجرة هو جدل متجدد ومتغير، محكوم ومرتبط بتجدد وتغير ظروف هذا المجتمع أو ذاك.

تتفاوت حدّة حضور هذا الجدل، فتزداد بازدياد عدد المهاجرين من وإلى بلد ما بشكل غير مسبوق، كما في حالات الحروب والكوارث الطبيعة والأحوال الاقتصادية المترديّة في بلد ما، وهي حالة تمّ إدراجها تحت مسمى" موجة الهجرة" التي تعبّر عن أعداد كبيرة مجتمعة ومتتابعة ضمن نطاق زمني متقارب جداً. هذه الموجة، ومع تكرارها أضحت موجات، نبّهت العلوم الاجتماعية على اختلافها للتوجه إلى دراستها والوقوف على أبرز النقاط فيها، فوراء تلك الموجات آثار لا تحمد عقباها، وتسبب خللاً في المسار التنمويّ لأي بلد، وخسارة تفوق ما يمكن تعويضه على مدى سنوات.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الهجرة ظاهرة عالميّة، تشاركتها جميع المجتمعات عبر الزمن، وارتبطت بتواجد الإنسان بشكل جمعيّ، وكما هو حال البداوة كان الإنسان قديماً في حالة من الترحال والهجرة المستمرة من أرض إلى أرض بحثاً عن غذائه، وطلباً لغاياته وحاجاته المتطورة بتطور المجتمعات الإنسانية.

ومع تطور الحياة ووجود حالة من الاستقرار المكانيّ وتَشكُّل الدول واعتبار السكان هم أهم مقومات نشوئها واستمرار بقائها. كان من الاستحالة وجود دولة مالم يوجد عنصر السكان، فهو مبدأ وأساس لقيام الدول لا يمكن تغييره مهما تطورت الحياة، فالسكان هم من يقومون بخلق كل نشاط من شأنه أن يولّد حالة عمل في مجالات الحياة كافة من زراعة وصناعة وتجارة، وكذلك التعليم وإنجاب أفراد جدد وكل ما من شأنه أن يساعد على استمرار وتطور وازدهار أي مجتمع أو دولة، وبعبارة أخرى إنّ السكان هم "محرك" الحياة.

ومن هنا، باتت هجرة هؤلاء السكان تؤثر في قوة أي دولة سلبياً أو إيجابياً. وعليه جاء الاهتمام بموضوع "الهجرة" هذا، وباتت القوانين والأنظمة عالمياً توضع للوقوف على حجم هذه الظاهرة، وتتبع مسارها لتفادي آثارها السلبية الخطيرة في كثير من الأحيان.

أمّا على المستوى المحليّ، فقد عانت سورية من هذه الظاهرة عبر تعاقب الأزمنة وبدرجات متفاوتة، ثم جاءت الحرب الإرهابية على سورية مؤخراً لتعيد إحياءها بدرجة أشد.

فبعد مضي عقد من الزمن على هذه الحرب في قطرنا العربيّ السوريّ، نجد أنفسنا أمام الكثير من التغيّرات الجذريّة على كافة الأصعدة، شملت كافة محافظات قطرنا ريفاً ومدينة؛ ما تسبّب بإحداث تغيّرات طالت البنية

الديموغرافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في كافة أراضي القطر.

فلا نكاد نرى مكاناً قد خلا من حالات نزوح وتهجير للسكان، مما شكّل هيكليّة ديموغرافيّة جديدة، ترافقت باكتظاظ السكان في مناطق دون أخرى؛ حيث اتسمت المناطق الجاذبة للسكان بأنّها أقل تأثّراً بمجريات الحرب عن غيرها من المناطق التي عانت من الحصار والاشتباكات الدّامية، وطالتها يد المجموعات المسلحة وعاثت فيها دماراً تستحيل معه الحياة.

هذا الدّمار والخسائر الفادحة على مستوى الأرواح والبنى التحتيّة الهامّة من مدارس ومستشفيات ومستوصفات ومساكن، شكّل ضغطاً على مناطق الاستيطان الجديدة، وعلى من تركوا مكان إقامتهم على عجل بحثاً عن الأمن وحفاظاً على أرواحهم بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار في كثير من الأحيان، حتى أنّ معظم هؤلاء الوافدين الجدد قاموا باستخراج أوراق ثبوتية جديدة غير تلك التي فقدوها بفقدان منازلهم ومصادر دخلهم ومعيشتهم.

وهنا كانت نقطة التحوّل الجديدة، حيث أنّ هجرة المدنيّين العزّل لم تتوقف عند حد ترك مسكنهم والانتقال داخل حدود البلاد باتجاه القرى أو البلدات أو المدن الأكثر أمانًا؛ بل تعدّت ذلك للهجرة خارج حدود الدولة.

هذا النوع من الهجرة الذي جاء نتيجة الحرب وآثارها[1]، لم يكن يشكل ظاهرة قد يتكرر ذكرها بدرجة كبيرة على مسامعنا في وقت سابق للحرب؛ لكنها أضحت في زمن الحرب حكاية يومية، مع ما ارتبط بها مؤخراً من تكرار حالات الغرق الجماعيّ لأعداد من المهاجرين بحرًا.

وفي إطار متّصل، وبعد عودة الكثير من المناطق لسيطرة الدولة السوريّة مؤخراً، كما عودة الكثير من الأهالي لمناطقهم المدمّرة بنسب متفاوتة، وخروج المسلحين من معظم المناطق، نلاحظ أنّ هنالك موجة أخرى للهجرة؛ هجرة الشباب. ولا نغالي إن نحن قلنا إنها تمثّل ظاهرة ذات تبعات كارثيّة على الواقع السوريّ في هذه المرحلة الحرجة المرتبطة بإعادة الإعمار، فبعد مضي أكثر من عشر سنوات على بدء الحرب، باتت تأثيرات سنواتها في عرقلة العملية التنموية أوضح من أيّ وقت مضى؛ وتركت هذه التأثيرات انعكاساتها السلبية الواضحة في فئة الشباب المتعلمين ومن ذوي الخبرة، من أطباء ومهندسين وممرّضين. ومع تراجع العملية التنموية وضعف الخدمات وضيق الأفق المستقبلي، نجد نزوعاً متزايداً لدى الشباب نحو الهجرة. لذا من المفيد تبيّن العوامل الكامنة في هذا الواقع والتي تدفع بالشباب نحو الهجرة، ما يدفعنا لطرح التساؤل الرئيس التالي:

ما هي أهم المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة في ظلّ الحرب على سورية؟

فرضيات الدراسة:

ممّا تقدّم في عرضنا لأهمية وأهداف البحث، يمكن تحديد فرضيات البحث كالتالي:

1- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.
2- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير العمر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير مكان الإقامة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.
3- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير النزوح الداخلي في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.
4- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الوضع الاقتصادي في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.
5- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير نوع الدراسة (نظرية– تطبيقية) في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.

(1) نحن لا نقول بأنّ هذا النوع من الهجرة لم يكن موجوداً في وقت سابق لحالة الحرب، إنّما نقوم في هذا السياق بتسليط الضوء على حجم الظاهرة باعتبارها" موجة من الهجرة غير الشرعيّة" ارتبطت بحالة الحرب.

أهمية الدراسة:

تتأتّى أهمية دراسة الهجرة عموماً، وهجرة الأدمغة على وجه الخصوص، من أهمية الآثار السلبية التي تخلّفها في المجتمعات المصدّرة للكفاءات على مختلف المستويات المعرفية والتنموية والاقتصادية؛ إلى جانب ما تتركه فيها من انعكاسات ديموغرافية واجتماعية.

أهمية البحث النظرية: ترجع أهمية البحث النظرية إلى طبيعة الظاهرة المدروسة، حيث أنّ معظم المهاجرين إلى خارج سورية، هم من فئة الشباب المتعلّم إمّا تعليماً أكاديمياً أو تعليماً مهنياً، أو من الحاصلين على شهادات خبرة في مجال عملهم الحرّ في الصناعات والمهن التي يكثر عليها الطلب خارج حدود الدولة السورية. ومن هنا فإنّ قطرنا العربيّ السوريّ يتكبّد خسارةً هائلةً بهجرة هؤلاء الشباب الكفؤ، وهو في أمسّ الحاجة إليهم لإعادة إعمار ما تمّ تدميره وخسارته خلال عقد من الحرب الإرهابية على البلاد؛ خصوصًا أنّ هذه الخسارة تضاف إلى خسارة البلاد الهائلة لأعداد كبيرة جداً من الشباب ممن قضوا في الحرب دفاعاً عن أمن وحرية الوطن.

أهمية البحث التطبيقية: نستطيع القول مبدئيًّا إن ظاهرة الهجرة في السنوات الخمس الأخيرة في سورية – أي بعد انقضاء السنوات الأولى الأكثر دمويّة من الأزمة، والتي اتّخذت الهجرة فيها شكل فرار جماعية – باتت تأخذ شكل موجة توسم بهجرة الأدمغةً؛ وهي ظاهرة ملحة وطارئة تستدعي الدراسة بشكل واسع، في محاولة للتعرف عن كثب على واقعها، وتقدير حجمها، وتكوين تفسيرات أوضح في شأنها، بغرض السعي إلى إيجاد حلول فاعلة وبالسرعة المناسبة للحدّ من هذا النزيف البشري. فضلًا عن ذلك، فإنّ من الضرورة بمكن استشراف مستقبل هذه الفئة من الشباب فيما يتعلق باحتمالية هجرتهم مستقبلاً، ذلك أنّ «التصورات العامة عن الهجرة قد تؤثر بقوة على الفعالية التي يمكن بها إدارة الهجرة، وفي نهاية المطاف، إن التصور العام لديه القدرة على عرقلة التقدم في تطوير سياسات فعالة في الأجندة المقبلة» (أبو فاضل، 2021، ص4). وفي إطار متصل، يرتجى أن تكون لهذه الدراسة فائدة في تعزيز البحوث التي تتناول خصوصيّة الحالة السورية إبّان الحرب، وخصوصية محفّزات الهجرة عند الشباب في مثل هذه الظروف الاستثنائية.

وعلى ما تقدّم سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرّف على أثر الحرب في تكوين الاتجاهات نحو الهجرة.
- التعرّف على أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة كالجنس والعمر ومكان الإقامة وحجم الأسرة.
- الوقوف على أثر نوع التخصص الدراسي (نظري- تطبيقي) في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.
- التعرف على خصائص وسمات فئة الشباب الجامعيين الراغبين في الهجرة الخارجية.
- تقديم بعض المقترحات والحلول للحدّ من هذه الظاهرة وفقاً لنتائج البحث.

منهجية الدراسة:

أ- منهجية التحليل: قامت الباحثة باعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الحالية، حيث تمّ تقسيم البحث إلى قسمين: نظري وعملي، واعتمدنا في القسم النظري على المنهج الوصفي التحليلي لأهم ما جاء في الأدبيات والدراسات السابقة التي تتصل بموضوع دراستنا الحالية

ب- مصادر البيانات: تلك المرتبطة بالجانب العملي من البحث، فقد اعتمدنا ثلاث نقاط رئيسية هي:

- أسلوب المسح الميداني بطريقة العينة؛ حيث قامت الباحثة بتصميم استبيان تم توزيعه على أفراد عينة البحث من طلبة جامعة تشرين.
- إجراء مقابلات استقصائية مع أفراد المجتمع قيد الدراسة في جامعة تشرين.

- تحليل البيانات بعد عملية جمعها وإدخالها (تفريغ البيانات) باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS.

ج- العينة ومجتمع البحث:

- مجتمع البحث: يتكوّن مجتمع البحث في هذه الدراسة من مجموعة الشباب الجامعي (طلبة جامعة تشرين)، خلال العام الدراسي الجامعي 2022-2021.
- عينة البحث: أخذت عينة عشوائية احتمالية عن طريق الصدفة من طلبة جامعة تشرين، بلغت 60 مفردة، حيث تم توزيع الاستبانة على الطلبة الذين أبدوا استجابة للمشاركة في الاجابة على أسئلة الاستبيان.

د- حدود الدراسة:

- حدود البحث الزمانية: أجريت الدراسة الحالية خلال العام الدراسي الجامعي 2022-2021.
- حدود البحث المكانية :جامعة تشرين الحكومية في محافظة اللاذقية، سورية.

مصطلحات البحث (الكلمات المفتاحيّة):

- الاتجاه لغةً: اتجه إليهِ: أقبل، توجه إليهِ: أقبل وقصد الوجهة. القصد والنية، أي القصد الظاهر، ما يتوجه إليهِ الإنسان من عمل وغيره. (عبد الحسن، عصفور، 2018)
- الاتجاه اصطلاحاً: هو استعداد وجداني مكتسب، ثابت نسبياً، يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها ويفضلها، أو يرحب بها ويحييها، أو يميل به عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها. (شاهين، 2017)
- الهجرة لغةً: «هي الخروج من أرض إلى أخرى، وهاجر مهاجرة من البلد، وعنه: خرج منه إلى بلدٍ آخر». (مرجع سبق ذكره، عبد الحسن، عصفور،2018، ص 855)
- الهجرة اصطلاحاً: «انتقال الفرد أو الجماعة من مجتمع لآخر، وهذا الانتقال غالباً ما يتضمن التخلي عن محيط اجتماعي معين، والدخول في محيط اجتماعي آخر، وهذا يعرف بالهجرة الداخلية، أمّا إذا انتقل الفرد إلى خارج الحدود السياسية لدولته فيعرف بالهجرة الخارجية». (العبيدي، 2019)
- الهجرة في المواثيق الدولية: هي انتقال الفرد أو الجماعة عبر حدود دولية أو داخل دولة بعيداً عن مكان إقامته المعتاد، بغض النظر عن: الوضع القانوني للفرد أولاً، وإن كانت الحركة طوعية أو قسرية ثانياً، وعن الأسباب التي دفعته إلى الحركة ثالثاً، وعن مدة الإقامة رابعاً. (الأمم المتحدة، 2020)
- هجرة الأدمغة: «هي هجرة الأفراد ذوي المهارات من دولهم الأصلية إلى دولة أخرى، وتكون عادة بغية الحصول على أجور أعلى أو ظروف عمل أفضل». (منظمة العمل الدولية،2017)
- الاتجاه نحو الهجرة: «هو استعداد الفرد المسبق وتهيئه النفسي للهجرة أو استجابة الفرد ايجابياً أو سلبياً للهجرة خارج الوطن، وتحدد طبيعة هذه الاتجاهات كيفية سلوك الناس نحو الهجرة سواء بالقبول أو بالرفض أو بالإقبال أو بالإحجام». (مصطفى،2007)
- الشباب الجامعي اصطلاحاً: «هم أفراد المجتمع الذين يدرسون في المؤسسات التعليمية لكي يحتلوا مكانة اجتماعية، ولكي يؤدوا دوراً في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، ويبدأ في أداء دوره في المجتمع بشكل ثابت ومستقر». (المجيدل، 2012)
- الشباب الجامعي إجرائياً: هم الطلبة من الجنسين، ممن يتابعون تحصيلهم العلمي في جامعة تشرين باللاذقية بعد اجتيازهم لمرحلة التعليم الثانوي بنجاح، وتتراوح أعمارهم بين 18 و30 عامًا (مرجع سبق ذكره، شاهين، 2017)

هيكلة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة مباحث، يتناول المبحث الأول منها الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، بينما يتطرق المبحث الثاني إلى الاتجاهات نحو الهجرة، أما المبحث الثالث فتضمن الشباب الجامعي، خصائصه ومشكلاته، أما المبحث الرابع فكان عرضاً للإطار العملي للبحث.

المبحث الأول- الإطار النظري والدراسات السابقة

الدراسات السابقة

1- دراسة علوان، أمل غالب (2018) تناولت اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة عند طلبة جامعة بغداد وجامعة السليمانية. هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة والفروقات الحاصلة بين طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة السليمانية فيما يتعلق بها. وتكونت عينة البحث من 200 طالب وطالبة تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من الكليات التابعة لجامعتي بغداد والسليمانية. وقع الاختيار علة أربع كليّات علمية وأربع كيّات نظرية أجريت الدراسة في رحابها، وجرى سبر اتجاهات أفراد العينة باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها وجود اتجاهات إيجابية نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة في كل من جامعتي بغداد والسليمانية، كما أظهرت نتائج البحث أنّ لدى طلبة جامعة بغداد ميلًا إيجابيًّا إلى الهجرة أكثر من طلبة جامعة السليمانية.

2- دراسة أبو جراد، خليل علي (2019) بعنوان: الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب بمحافظات قطاع غزة –دراسة ميدانية. هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع هجرة الشباب الفلسطيني وعلاقتها بالاستقرار النفسي لديهم بمحافظات قطاع غزة. فعملت على الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الهجرة بين صفوف الشباب، ومستوى الاستقرار النفسي لديهم. وبحثت في دلالات الفروق في متوسطات تقديرات عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس مكان الإقامة–العمر، وانتهت إلى طرح سبل مرجوّة للحد من انتشار ظاهرة هجرة الشباب وتقديم مقترحات وتوصيات في شأنها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة الاستبانة، واشتملت هذه الأخيرة على 35فقرة موزعة على خمسة أبعاد، حيث بلغ عدد أفراد العينة 155 من كلا الجنسين، من الأفراد المقبلين على الهجرة والتي تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عامًا. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: بلغ معدل انتشار الهجرة بين صفوف الشباب الفلسطيني نسبة 56%، وبلغت درجة الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة بدرجة متوسطة وبوزن نسبي 72.02%. كما بيّنت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل الهجرة والاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة للهجرة على الاستقرار النفسي تعزى لمتغير سنوات الجنس ومكان الإقامة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير العمر الزمني للشباب المقبل على الهجرة.

3- دراسة نياباتي رو وآخرون(2006) بعنوان: آراء طلاب الطب الهنود حول الهجرة بغرض التدريب والممارسة.
Indian medical students views on immigration for training and practice .
(Nyapati R Rao, Uttam K Rao, Richard A Cooper, 2006)

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مواقف طلاب الطب في الهند حول المشاركة في التعليم الطبي للخريجين في الولايات المتحدة ودول أخرى، وتقصي آرائهم في ما يخصّ الممارسات العملية اللاحقة في تلك البلدان. وقد توجهت الدراسة إلى عينة من طلاب الطب في سنتهم الدراسية الأخيرة في مدرستين للطب في بنغالور/ الهند، خلال عام 2004.

أجري مسح لمجموع أفراد العينة البالغ 240طالباً وطالبة، وانتهت العينة بأن تشمل 166طالباً بعد توزيع الاستبيان، واستبعاد ما هو غير صالح من استبيانات. وخلصت الدراسة إلى أنّ 59% من طلاب العينة عبروا عن رغبتهم في السفر خارج الهند للحصول على تدريب متقدم في الخارج. وعن الوجهة التي كان يفضلها الراغبون بالسفر جاءت الأولوية للمملكة المتحدة بنسبة 43% من أفراد العينة، وتلتها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 42%من أفراد العينة، و9% فضلوا كندا وأستراليا ونيوزيلاندا كوجهة للسفر، بينما عبر اثنان من الطلاب فقط عن رغبتهما في السفر إلى الشرق الأوسط. وقد أشار معظم الطلاب الراغبين بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأنّهم يعتزمون البقاء والاستقرار فيها بعد انتهاء تدريبهم، في حين أنّ الطلاب الذين فضلوا التدرب في المملكة المتحدة لديهم نفس النوايا لكن بنسبة أقل من 20%. كما كشفت الدراسة عن وجود حالة قلق لدى الطلاب بشأن ترحيب الولايات المتحدة الأمريكية بالطلبة الهنود بعد هجمات 11سبتمبر بنسبة تقارب 75% من أفراد العينة. فيما رأت مجموعة كبيرة، تشكل الغالبية، أنّ الفرص المتاحة في الهند آخذة في التحسن.

4- دراسة واسج، مهاد (2018) بعنوان: هجرة الشباب في الصومال الأسباب والنتائج والعلاج الممكن.

Youth Migration Aspiration in Somalia Couses, Consequences and Possible Remedies. (Wasuge ,Mahad,2018)

هدفت هذه الدراسة الاستقصائية، إلى التحقق من القضايا المحيطة بهجرة الشباب في الصومال. أجري مسح لعينة من الشباب في سبع مدن ذات كثافة سكانية مرتفعة، وشملت عينة الدراسة 2.685 فرداً. اعتُمِدت المقابلات كأداة للحصول على المعطيات، بالإضافة إلى إجراء مقابلات معمقة مع 31من المتحدثين الرئيسيين، كما أجريت مناقشات جماعية في سبع مدن. توصلت الدراسة إلى أنّ الهجرة مرتفعة حتى في الأماكن الآمنة نسبياً، أما عن أسباب الدافعة إلى الهجرة فكانت كثيرة ومتعددة، أهمها: البطالة والصعوبات الاقتصادية، ونظام التعليم غير منظم ومنخفض الجودة، وضغط الأقران، وشبكات تهريب قوية، وانعدام الأمن، وهشاشة مؤسسات الدولة وعدم قدرتها عل تلبية متطلبات الشباب والمواطنين ككل.

5- دراسة ديان باستيانون،كرستينا (2019) بعنوان: تطلعات الشباب للهجرة في جورجيا ومولدوفا.

Youth Migration Aspirations in Georgia and Moldova.(Diane Bastianon,Christina ,2019)

بحثت هذه الدراسة في كيفية تأثير القدرات والطموحات الفردية والأسرية العامة في الحياة في تطلعات الهجرة على وجه الخصوص بين الشباب الجورجي والمولدوفي. واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 3583 مفردة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و19 عامًا، وهي عينة مستخرجة من الدراسات الاستقصائية الممثلة على المستوى الوطني، يمثل الذكور فيها نسبة 52.3%من مجموع الشباب، أما نسبة الإناث كانت 47.7%. وقد استخدمت نماذج الاختبار التدريجي كأدوات للبحث بهدف التنبؤ بتطلعات الشباب للهجرة. ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها أن القدرات الفردية والتطلعات والقدرات الأسرية تؤثر بشكل كبير في تطلعات الشباب إلى الهجرة، في حين أن تطلعات الأسرة المعيشية ضئيلة من الناحية الإحصائية. كما توضح النتائج أهمية الرضا عن مكان الاقامة، وتأثير الأعراف الاجتماعية المتعلقة بالنوع وأوجه عدم المساواة على تطلعات الشباب إلى الهجرة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

مما تقدّم من عرض لبعض الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثنا، تتضح أهمية ظاهرة هجرة الشباب وخطورتها التي تشترك بها معظم الدول المصنفة دون الدول المتقدمة، حيث لم تقتصر الدراسات -على اختلاف جذورها وأهدافها وما ارتبطت به من تخصصات سواء اقتصادياً أو اجتماعياً أو نفسياً – على دول العالم النامي فقط، ولم يكن الوطن العربي وحده من يعاني من هذه الظاهرة بشكل واضح، إذ يوجد زخم في التطرق إلى هذه ظاهرة هجرة الشباب، وظاهرة هجرة الأدمغة اللصيقة بها؛ وربطها بمختلف مجالات الحياة. نجد إذًا محاولات

متنوّعة للتركيز على هذه الفئة وأهمية الوقوف على مشكلاتها التي تتكرس يوماً بعد يوم. وهذا ما بدا مشتركاً في الدراسات الخمس السابقة الذكر. إلاّ أنّ الاختلاف بينها كان من حيث اختلاف مجتمع البحث وحجم العينة وطريقة سحبها سواء طبقية أو عشوائية، كما اختلفت منهجية البحث باختلاف الأهداف التي حددت في كل دراسة. والجدير بالذكر أن الدراسة الأولى قد تميزت بنتائجها عن باقي الدراسات بأنّ عينة البحث من طلبة الطب، وبالرغم من اعتزامهم الهجرة، إلاّ أنّهم أظهروا تفاؤلاً غير معهود من ناحية تحسن الوضع في بلادهم (الهند)، بشكل يتناقض مع نظرة الطلبة في الدول العربية والأجنبية ذات الدخل المنخفض بما يتعلق بمستقبل بلادهم. نشير أخيرًا أنّ الدراسة الحالية تختلف عن سابقاتها في كونها تقف عند اتجاهات الطلبة نحو موضوع الهجرة، آخذةً في الاعتبار خصوصيّة الأزمة السورية وأثرها في تكوين هذه الاتجاهات لدى الشباب السوري المتعلم. وهي تسعى إلى في سبر توجهاتهم المستقبلية المتعلقة بالهجرة في وقت تعتبر فيه فئة الشباب بشكل عام هي الدعامة الأساسية لمرحلة إعادة الإعمار بعد سنوات طوال من الاقتتال والدمار، وذلك بغرض تقديم بعض المقترحات التي تساعد في حل المشكلة المطروحة (هجرة الشباب الجامعي – هجرة الأدمغة).

المبحث الثاني- الاتجاهات نحو الهجرة

اولاً- الاتجاهات:

أ- مفهوم الاتجاهات:

شغلت الاتجاهات ودراستها اهتمام الباحثين في مختلف العلوم منذ زمن بعيد، باعتبارها هي من تحكم السلوك وتوجهه سواء لفظياً أم حركياً، فالاتجاهات الآنية هي الأفعال والسلوكات اللاحقة لأي فرد، وعليه فإنّ فهمنا لاتجاهات فرد أو مجموعة أفراد هو عامل رئيس يساعدنا في توقع السلوكات المستقبلية

وفي هذا الصّدد نجد في تعريف هاري أبشوUPSHOW للاتجاهات تقديمًا شموليًّا وافيًّا لعناصرها، إذ يرى أنها: «المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاهات على أنها بناء قد يتكون من ثلاثة أجزاء:

الأول: يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل، أما الثاني: فهو سلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بهذه القضايا. والثالث: انفعالي ويعبر عن مشاعر الفرد تجاه كل ما يتصل بهذه القضايا». (صديق،2010)

والحال فإن الفرد يكوّن اتجاهاته سواء بالسلب أو الإيجاب نحو مختلف مجالات الحياة الاجتماعية أم الاقتصادية أم الثقافية... إلخ، بفعل عملية التنشئة التي تبدأ منذ الصغر وتمتد إلى فترة المراهقة وما بعدها. ثم مع تقدم المراحل العمرية للفرد نجد أنه قد يعزز اتجاهاته أو يغيرها، وذلك تبعاً لزيادة تجاربه وخبراته واتساع أفق عمله وثقافته الشخصية. وفي محاولة تقديم الباحثين عبر الزمن شرحاً لمفهوم الاتجاهات، نجد أنّ وجهات النظر تعددت واتسعت تشعباتها النظرية، فمنهم من غلّب مكوّناً واحداً فقط للاتجاهات، أكان معرفيّاً أم سلوكياً أم وجدانياً؛ فيما اعتمد آخرون في شرحهم لهذا المفهوم على إرجاع هذا الأخير إلى مكونات ثلاثة منتظمة ومتفاعلة (معرفية ووجدانية وسلوكية) ضمن نسق واحد متكامل. إلاّ أنّنا نجد مع ذلك تقاربًا واتفاقًا في بعض النقاط المتعلقة بتعريف وشرح مفهوم الاتجاهات، أهمها الاتفاق على أثر البيئة والمحيط وعملية التنشئة في تكوينها، وكذلك الاتفاق على نسبية ثبات الاتجاهات وبالتالي قابلية تعديلها سواء كانت سلبية أو إيجابية.

ب- خصائص الاتجاهات:

للاتجاهات خصائص تمكننا من الاستدلال عليها، ونجد لدى حسن صديق عرضًا وافيًا لعدد من الخصائص التي تميّز الاتجاهات، والتي نوجز أهمها بما يلي:

- الاتجاهات مكتسبة ومتعلّمة: بمعنى أنها ليست صفة وراثية يولد بها الأفراد، فالمجتمع والبيئة هما أبرز عوامل تكوين الاتجاهات، كما تعديلها وتطويرها.
- ترتبط الاتجاهات بثقافة وقيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينشأ فيه الأفراد، سواء المجتمعات الكبيرة أو المجتمعات المنغلقة التي تندرج ضمنها، كما هو الحال في بعض القرى والمناطق الداخلية التي اعتاد أفرادها على فكرة الهجرة لتحسين الوضع الاقتصادي وتحقيق المكانة بتحصيل العلم، فهم بهذا يحملون اتجاهاتهم الإيجابية نحو الهجرة وينقلونها للأجيال المتعاقبة.
- تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب موضوعاتها وحسب المثيرات والمتغيرات التي ترتبط بها، فقد تكون الاتجاهات نحو شخص ما أو جماعات، وقد تكون نحو أشياء مادية أو معنوية، وقد نجد الاتجاهات سياسية أو دينية... إلخ.
- إنّ الاتجاهات متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة، وهذا التدرج يساعدنا في كشف مدى عمق أو ضعف الارتباط بين الفرد وموضوع الاتجاه.
- تتفاوت الاتجاهات في وضوحها وجلائها لدى الأفراد، فمنها ما هو واضح صريح كالاتجاهات السياسية أو الدينية، ومنها ما هو غامض مستتر كالذي يتعلق بحالات الشذوذ على اختلافها.
- تقوم الاتجاهات بتوجيه سلوك الأفراد والجماعات في كثير من الأحيان؛ فالشخص الذي يحمل اتجاهاً سلبياً أو ايجابياً نحو موضوع ما سيدفعه ويوجهه للقيام بالسلوك الذي يتوافق وهذا الاتجاه. فالفرد الذي يحمل اتجاهاً مؤيداً وإيجابياً نحو الهجرة مثلاً سيقوم بالهجرة أو بالمحاولة على أقل تقدير. (مرجع سبق ذكره، شاهين،2017 ، ص32) [(2)]
- البروز؛ وهي سمة تتميز بها الاتجاهات من حيث التلقائية أو التهيؤ للتعبير عن الاتجاه، فإن كان الفرد حاملاً لاتجاهات متناقضة في موضوع ما، سنراه يعبر عمّا يوافق الاتجاه الأقوى في داخله نحو نفس الموضوع سواء لفظياً أو سلوكياً. (خليفة، محمود، د.ت)

ج- نظرية الدوافع كمفسر للاتجاهات:

مما لا شك فيه أنّ هنالك كثير من النظريات التي حاولت تفسير الاتجاهات نحو الهجرة، منها: نظريات التعلم، ونظرية الدوافع، ونظرية التنافر المعرفيّ لFestinger ، والنظرية المعرفية وغيرها من النظريات. لكننا سنكتفي في دراستنا هذه بالتطرق إلى ما قدمته نظرية الدوافع من تفسير للاتجاهات، كونها ترتبط بموضوع دراستنا بشكل أقرب من غيرها.

ينطلق أصحاب هذه النظرية من أنّ تكوّن الاتجاهات يعتمد على "عملية تقديرية"، يُقوّم بها الفرد جوانب الموضوعات، ويقيس ما هو سلبيّ وإيجابيّ فيها، فيتحدد الاتجاه وفقاً لقوى التأييد والمعارضة للموقف.

ومن أهم ما قدمته هذه النظرية هو منحى" التوقع – القيمة"، الذي يعتبر أنّ الاتجاه هو تقويم لموضوع ما، يُعزى إليه معتقدات ذات قيم – أوزان متوقعة، وتتكامل هذه التقويمات معًا لتشكّل الاتجاه نحو الموضوع.

وعليه فإنّ الأفراد يتمسكون بالاتجاهات والخبرات التي ارتبطت بإمكانية الحصول على نتائج مفيدة ومرضية لرغباتهم (إيجابية)، ويبتعدون عن الاتجاهات المرتبطة بنتائج غير مرضية لرغباتهم (سلبيّة).

وهنا نرى أنَ تركيز نظرية الدوافع منصبّ على كون الإنسان في سعيٍ دائم لتحقيق مكاسب أكثر، مما يجعله يتبنّى الاتجاهات التي تشبع رغباته، وتعطيه الدافع القوي ليتحرك ويقوم بسلوكيات تساعده للحصول على ما يرغب فيه، وهو بذلك يختار ويفاضل ويتخذ القرارات المناسبة في تبنّي اتجاهاته نحو مختلف المواضيع الحياتية

(2) مأخوذاً عن: عبد الحفيظ، مقدم. (1922). بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص 243.

(المحمداوي،1996). وترتبط هذه الفكرة بشكل مباشر بما نعتزم البحث فيه في دراستنا هذه، فاتجاهات الشباب إيجابًا نحو الهجرة تنطوي ضمنيًّا على افتراضهم أنّ النتائج المتحصّلة من هذه الخطوة ستكون مرضيةً لهم وإيجابية على حياتهم من جهة، وعلى رؤية سلبيّة للواقع الذي يعيشونه في بلدهم من ناحية أخرى (والعكس بالعكس بطبيعة الحال)؛ وهو ما سنسعى إلى امتحانه باللجوء إلى مقياس اتجاهات ملائم لهذا الغرض (وهو مقياس ليكرت المتدرّج في الموافقة والإيجاب).

ثانياً- الهجرة:

أ- الهجرة، أنواعها وتصنيفاتها والعوامل المسببة لها:

تعتبر الهجرة عنصراً مهماً من عناصر النمو السكاني إلى جانب عنصري المواليد والوفيات، فهي تساهم وتؤثر بشكل مباشر في التغيرات السكانية التي تطرأ على أي منطقة من المناطق. وهي كما عرفها لسان العرب «الهجرة ضد الوصل، وتعني الخروج من أرض إلى أخرى، وأصل المهاجر عند العرب هو خروج البدوي من باديته إلى المدن، إلا أنّ المعنى يتسع لأن تكون أرض المغادرة أو الوصول معنوية لا طبيعية، فيقال هجرت الشيء أي تركته وأغفلته». (خضر أحمد، 2015) ، ومهما اختلف هذا التعريف عبر الزمن إلاّ أنّ مضمونه الدال على مغادرة مكان الإقامة الأصلي والانتقال إلى مكان آخر يبقى ثابتًا إلى حدٍّ بعيد.

وبالوقوف عند أحدث بيانات متوفرة عن الهجرة من تقارير منظمة الهجرة العالمية نجد أنّ عام 2017، سجل فيه عدد المهاجرين الدوليين[3] في جميع أنحاء العالم 258مليون مهاجر وتزايد هذا العدد ليصل عام 2019 إلى 272 مليون مهاجر. هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ الأعداد المسجَّلة عالميًا خلال الأعوام التي تخللتها أزمة الربيع العربي كانت أدنى قليلًا، ففي العام 2013 بلغ عدد المهاجرين 232 مليون مهاجر دولي (متضمنة أعداد اللاجئين)، وفي عام 2015 اسجل فيه عدد المهاجرين ما يقدر بـ 21مليون مهاجر، ما يدلّ على اتجاه مضطرد للزيادة في أعداد المهاجرين الدوليين عالميًا عبر السنوات بصرف النظر عن الظروف الطارئة.

أما في ما يخصّ الهجرة من البلدان العربية، فقد قُدّر عدد المهاجرين ككل من البلدان العربية عام 2013 بحوالي 21.974.881 بما يعادل ضعف العدد المسجَّل عام 1990 والبالغ 12.091.398مهاجرًا؛ مع الإشارة إلى أنّ هذه البيانات لا تشمل أعداد اللاجئين.(أبو فاضل، 2021) في المقابل بلغت أعداد الشباب المهاجرين في الجمهورية العربية السورية لعام 2013 ما مجموعه 184.064من الأفراد، أي أن 13.2% من مجموع المهاجرين كانوا من فئة الشباب. أما بالنسبة لهجرة الشباب من باقي الدول العربية، فكانت أبرزها نسبة المهاجرين من الشباب الفلسطينيين والتي بلغت 26.2%، وهي النسبة الأعلى في الوطن العربي؛ تليها مصر بنسبة22.9 %، ثم جيبوتي بنسبة 22%، ثم العراق بنسبة 20.7%، ومن ثم السودان بنسبة 19.6%.

تجدر الإشارة من جانب آخر إلى تنوّع تصنيفات الهجرة ، فقد تصنَّف حسب المكان إلى هجرة داخلية أو خارجية؛ أو حسب الغاية منها، للدراسة أو العمل على سبيل المثال لا الحصر؛ وقد تكون موسمية، مؤقتة أو دائمة، وقد تكون هجرة قسرية أو اختيارية. (مرجع سبق ذكره، خضر أحمد، 2015) وترتبط أسباب هجرة الكفاءات خارجياً بعوامل الطرد والجذب بشكل أساسيّ، ومعظم هذه العوامل يندرج ضمن العوامل الاقتصادية المادية، ويأتي في

(3) المهاجرون الدوليون: هم الأشخاص الذين يعيشون خارج البلد الذي ولدوا فيه أو يحملون جنسيته. أنظر: الأمم المتحدة الجمعية العامة ((.2013الهجرة الدولية والتنمية- تقرير الأمين العام. ص5. عبر الرابط:

https://www.iom.int/sites/g/files/tmzbdl486/files/migrated_files/What-We-Do/docs/SG-report-Intl-Migration-and-Development-2013-A_68_190-AR.pdf

مقدمتها الفرق في الدخل بين دول العالم الثالث والدول المتقدمة، فالهجرة هنا تتجه إلى البلدان التي تحقق طموحات هذه الفئة، الاقتصادية والعلمية على حد سواء. (محمود فرج، 2014)

أما الأسباب اللاّمادية: فتتمثل بعدة عوامل نذكر منها: العوامل الاجتماعية والدينية المتمثلة بالعادات والمعتقدات الراسخة وعدم تطورها، رغم التطور الحاصل في كافة النسق الاجتماعية وكذلك الدينية، والعوامل السياسية (الداخلية والخارجية)؛ وانعدام الاستقرار السياسي الداخلي وخاصة في حالة الحروب، والتي تستحيل معها القضايا المحورية قضايا أقل أهمية، في مقابل تصدر القضايا الأمنية والإعلامية والسياسية قائمة الاهتمامات. أضف إلى ذلك، أنّ حالة التقسيم العالمي للعمل الدولي التي تجعل من بلدان العالم الثالث بلداناً مهمشة اقتصادياً وطاردة إذا ما تمت مقارنتها بأماكن أخرى تحقق عوامل الجذب السكاني، تشكل دافعاً للشباب المتعلم بأن يتجه لهذه الدول المتقدمة ويستثمر ما عنده من طاقات فيها. (مرجع سبق ذكره، مجموعة من المؤلفين، 2019، ص175) كما يمثل النظام التعليمي في الدول النامية عاملاً طارداً للكفاءات، كونه غير قادر إلى يومنا هذا على إيجاد حالة توازن بين مخرجات مؤسسات التعليم والتدريب لديها، وفرص العمل التي تستثمر الكوادر البشرية المدربة في مختلف الاختصاصات.

إلى جانب كل ما سبق، تؤدي مجموعة من الأسباب الفكرية والثقافية دورًا رئيسًا في هذه المسألة المتداخلة، وهي أسباب «يمكن إرجاعها إلى حالة التطور السريع التي اتسمت به الدول الغربية ما تسبب بشعور فئات الشباب العربي بشكل عام بالدونية وركب التخلف، من خلال ما يبثه الإعلام الغربي عبر الأقمار الصناعية وشبكات الانترنت والصحف والأفلام من تطور وممارسة للحريات، ما يثير لدى فئات واسعة من الشباب الرغبة في التقليد ومواكبة المجتمع الغربي، ما يدفعه إلى تحقيق أحلامه خارج بيئته التي لا يمكن تغييرها لتصبح بهذا القدر من التطور، وبهذا يولد التوجه للمجازفة والسفر للعيش في الخارج» (بسايح، بوزيان،2015) .

كما يمكن القول إنّ حالة الاستبعاد والتهميش التي تواجه فئة الشباب عموماً، والشباب الجامعي المتعلم بشكل خاص؛ جعلتها غير راضية عن أي مستوى من الاندماج، المهني أو التعليمي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو التنموي؛ وهذا عامل رئيس من شأن أن يدفع بهؤلاء الشباب إلى البحث عن مستويات أعلى من الاندماج في مكان آخر غير بلدانهم التي عجزت عن تلبية وتحقيق احتياجاتهم هذه، وهم بمسعاهم هذا إنما يحاولون التخفّف من وطأة الإحساس بالإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي القائم في مجتمعاتهم. ولعلّ هذا الشعور بالإقصاء تكرّس في أعقاب أحداث الربيع العربي الذي طالت آثاره معظم البلدان العربية، وهذا ما يؤكده الدكتور بووشمة الهادي في مقاربته السوسيولوجية "الشباب وإشكالية اندماجه الاجتماعي بالجزائر"، إذ يؤكّد أنّ «وتيرة التأزم تزايدت،...، ما أدى إلى تحول الوطن إلى بلد طارد لنسبة مهمة من طاقاته الشبابية، ودافعاً لها سواء للهجرة أو ممارسة مختلف أشكال الانحراف والجريمة، فأحلام العديد من هؤلاء تعطلت ومعها مشروعهم المستقبلي في ظل تفشي أنماط الاستبعاد الاجتماعي والاقصاء ومظاهر اللامساواة بينهم». (الهادي، 2018، ص3).

ب- النظريات المفسرة للهجرة:

تتنوّع النظريات التي طرحت ظاهرة الهجرة بتنوع منطلقاتها، كنظرية قرار الهجرة لـ Shaw,1975، ونظرية التحليل النفسي لحسن،1995، ونظرية الطرد والجذب، ونظرية الأنظمة العالمية لـ Ulyike,2005، ونظرية التنظيم الاجتماعي وغير ذلك من النظريات.[(4)*]

(4)* لمزيد من التفصيل في شأن نظريات الهجرة يُنظر:

Jessica Hagen, Zanker. Why do people migrate? Arevew of the theoretical literature. Working paper, Maastricht Univer sity, Maastricht Graduate School of Governance, January 2008.

وسنتطرق هنا للحديث عن نظرية الطرد والجذب لـ Jansenسنة 1969، وهي ترتبط بنظرية &Hoffnan Nowotony بشكل كبير، على اعتبارها الأكثر ملاءمة للواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع السوري خلال فترة إجراء هذه الدراسة. فحالة الحرب وما أفرزته من تبعات اقتصادية واجتماعية وأمنية، وتراجع في الخدمات وتردٍ في الوضع المعيشيّ؛ جعلت الكثير من الظروف تصنف تحت مسمى" الظروف الطاردة للكفاءات".

ترى هذه النظرية «أنّ الهجرة ترجع إلى اختلال في التوازن الاجتماعي والاقتصادي لجماعة معينة، يدفع بعض أفرادها بعيداً عن موطنهم الأصلي، فضلاً عن وجود عوامل أخرى تجذبهم إلى مكان الوجهة الجديدة. كما تؤكد أن الفرد يسعى للهجرة عندما يدرك عدم انسجام توقعاته مع واقعه الذي يعيش فيه». [(5)**] (Gansene,G,1969)

وبطبيعة الحال، وانطلاقاً من واقع المجتمع السوري منذ عام2011 والذي ارتبط بحالة الحرب، نجد أنّ الظروف الطاردة قد وجدت وتفاقمت بشكل غير مسبوق في حالة المجتمع السوري. إذ لم تقتصر مفرزات الحرب على الدمار في البنية التحتية وعلى الخسائر الكبيرة في الأرواح، وخاصة في فئة الشباب من الذكور، وفقدان حالة الأمان التي لطالما كانت شعوراً راسخاً يرافق أي مواطن سوري في بلده في وقت سابق للحرب الإرهابية على سورية، هذا الأمان الذي يحتاجه كل إنسان وكل شاب وشابة لتكوين أسرة هو أمانٌ لا يقتصر على حالة الحفاظ على الحياة والصحة، بل يتعداها ليكون أماناً اقتصادياً يوفر أساسيات الحياة من مسكن ومصادر دخل ثابتة قادرة على تلبية متطلبات الحياة في كل الأحوال. فتردي الوضع الاقتصادي وما صاحبه من غلاء غير مسبوق في كافة السلع وارتفاع أسعار العقارات التي بدورها شكلت حاجزاً يصعب تخطيه لشريحة واسعة من الشباب بشكل عام، والشباب المتعلّم بعد انتهاء المرحلة الجامعية بشكل خاص، في سعيه للارتباط وتكوين أسرة؛ أسهم مع عوامل أخرى في دفع الشباب إلى طلب الحلول التي تساعدهم في تحقيق ما يطمحون إليه من استقرار اقتصادي واجتماعي ..إلخ، خارجَ حدود بلدهم الأم، فصاروا يسعون جاهدين للسفر وتأمين فرصة عمل خارج حدود الوطن الذي مازال يعاني من حالة الحرب والاستنزاف.

ثالثاً: الشباب الجامعيّ، خصائصه مشكلاته:

الشباب الجامعي، هم جزء من فئة الشباب بشكل عام، إلاّ أنها فئة انتقلت لإتمام مراحل التعليم التالية لمرحلة التعليم الثانوي في مؤسسة تعليمية أعلى من إطار المدرسة المغلق. أي أنّها أضحت جزءاً من مؤسسة أكثر انفتاحاً وتنوعاً واتساعاً علمياً وثقافياً واجتماعياً إلى حدٍّ كبير. الشباب الجامعيّ إذاً جزءٌ لا يتجزأ من الشباب في أي مجتمع، ويشتركون مع بقية فئات الشباب بمعظم الخصائص والمشكلات والصراعات، وحتى في الآمال والطموحات، إلاّ أنّ بعض الخصائص الفرعية قد تشكل فرقاً يجعلنا نجد خطاً يميّزهم عن غيرهم من الشباب الذين لم يحالفهم الحظ بإتمام تعليمهم الجامعيّ.

تتميّز مرحلة الشباب الجامعي بخصائص ومتطلبّات متجددة منها: استمرار النمو الجسدي للوصول إلى النضوج، والاهتمام بالحياة المهنية بهدف تحقيق المكانة الاجتماعية، والاستثمار الأمثل لوقت الفراغ، فضلاً عن الاهتمام بالجنس الآخر والنزعة الشديدة لتوكيد الذات والاستقلال عن الأهل. فالجامعة ليست مؤسسة علمية فحسب، بل هي ميدان واسع من العلاقات والتفاعل الاجتماعي والثقافي الذي يفسح أمام الشباب، بالإضافة إلى خبراتهم السابقة، خبرات أكثر انفتاحاً وتطوراً تساعد في تنمية شخصيتهم ومعارفهم أثناء هذه المرحلة من تكوين ذواتهم وتكيفهم مع المجتمع ومتطلبات الحياة العملية المرتبطة بسوق العمل مستقبلاً (القيسي،2014). وعليه فإن

(5)** وهي بهذا التفسير تشترك مع نظرية الدوافع في تفسير الاتجاهات، والتي أتت الدراسة على ذكرها في، فتبني اتجاهاً معيناً من قبل فرد أو جماعة هو بالضرورة اتجاه يقوم بتوجيه السلوك لتحقيق أهداف ورغبات إيجابية. وفي حالة الشباب الجامعي موضوع دراستنا، قد تتوافر هذه الرغبات في مكان بعيد عن موطنهم- عامل جذب- ما يدفعهم لتبني فكرة الهجرة التي تتوافق مع رغباتهم على أي حال.

الجامعة تُساعد في تهيئةِ جيلٍ من الشباب المتعلِّم المقبِل على الحياة العملية بما فيها من عمل واكتساب مكانة اجتماعيّة متقدّمة بإنشاء أسر والتعامل مع ما يترتب على هذه المكانة مع مرور الوقت من مسؤولية وحقوق وواجبات بشيء من التفهّم لخصوصيات القرن الحادي والعشرين وما يتّسم به من تطوّرات، وهذا يتم خلال سنوات تحصيل التعليم الجامعي وما يرتبط بتلك السنوات من ظروف عامّة.

وبالنظر إلى أهمية هذه الفئة، ليس في الجانب العلميّ والابداعيّ فحسب، وإنّما على المستوى الاجتماعي والوجود الإنساني بحدّ ذاته أيضاً؛ تتوجّه الكثير من الدراسات الاستشرافية لمواكبة أهم الموضوعات التي تتصل بهذه الفئة بشكل مباشر من حيث المشكلات والطموحات وغيرها من الأمور التي تؤثر في الشباب ومستقبلهم، ومستقبل بلدانهم من خلالهم. ونحن سنحاول في ما يأتي هذا البحث، أن نتوقّف عند موضوع يخصّ الجانب السكانيّ في إحدى قضاياه المهمة في عصرنا الحاليّ ألا وهو رصد اتجاهات هذه الفئة على وجه الخصوص دون غيرها من فئات الشباب السوريّ نحو الهجرة، لما تتسم به من معرفة تعليمية وخبرات يحتاجها قطرنا في المرحلة التي يمر بها من انتهاء الحرب وإعادة الإعمار، وتشكّل خسارتها في المدى الطويل خسارة ديموغرافية واقتصادية بنيويّة، يصعب تعويضها.

رابعاً- الإطار العملي للبحث:

بعد تقديم الجانب النظري للبحث، سنقوم في هذا الجانب بالتحقق من علاقة بعض المتغيرات وأثرها في تكوين اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة من خلال اختبار الفرضيات باستخدام نظام الـ SPSS، وتحليل هذه النتائج وربطها بالواقع الاجتماعي لعينة البحث.

1- صدق الاستبانة:

يقصد بصدق الاستبانة، التأكد من أنها سوف تقيس ما تم إعدادها لقياسه، كما يقصد بالصدق، شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها. وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة باحتساب الاتساق الداخلي لفقرات استبيان مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة على عينة الدراسة البالغ حجمها 56 مفردة من أصل 60، وذلك بعد استبعاد 4 استمارات غير صالحة لم يتم الإجابة على كامل أسئلتها، وعليه تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والاستبيان ككل وذلك كما يلي :

الجدول(1) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبيان والمعدل الكلي للمحور

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	أرغب بالاستقلالية وتحقيق ذاتي	0.698**	0.000
2	تعجبني الحرية الشخصية التي يتمتع بها الأفراد البلدان المتقدمة	0.668**	0.000
3	تواصلي مع أصدقائي المهاجرين شجعني على الهجرة	0.718**	0.000
4	أرغب في الهجرة بسبب حالة الحرب التي يعيشها قطرنا	0.648**	0.000
5	أرغب في السفر هرباً من واقع الشباب في سورية	0.678**	0.000
6	أفضل تجربة السفر المؤقت وليس الهجرة الدائمة	0.628**	0.000
7	عدم الاحساس بالأمان اتجاه ما ستؤول إليه الحال في المستقبل يدفعني للهجرة	0.691**	0.000
8	إنّ مشكلة البطالة المتفاقمة تزيد من قلق الطالب الجامعي حول ايجاد فرصة عمل بعد تخرجه	0.674**	0.000
9	نزوح أفراد أسرتي إلى المدن الآمنة خلال الأزمة السورية يعد سبباً رئيسياً يدفعني للهجرة	0.758**	0.000
10	الظروف الاقتصادية المتردية تدفعني للهجرة بشكل دائم	0.669**	0.000
11	للهجرة سلبيات كثيرة، لكنها أفضل من البقاء	0.728**	0.000

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
12	أجد في الهجرة أماناً مادياً ومعنوياً لي ولعائلتي	0.701**	0.000
13	الهجرة تجربة جديدة أود خوضها	0.658**	0.000
14	أحب السفر إلى البلدان المتقدمة للتعرف على أحدث التطورات في مجال دراستي	0.674**	0.000
15	أرغب في الهجرة للزواج من أجنبي/ ة	0.687**	0.000
16	أنوي العودة إلى الوطن بعد أن أدحر مالاً كافياً يساعدني في بناء مستقبلي بشكل لائق	0.736**	0.000
17	أفضل الهجرة إلى بلد عربي	0.718**	0.000
18	أفضل الهجرة إلى بلد أجنبي	0.674**	0.000
19	الهجرة هي الخيار الوحيد للذكور هرباً من الخدمة الإلزامية	0.703**	0.000
20	لا يمكنني أن أحقق طموحاتي إلا إذا هاجرت	0.740**	0.000
21	إنّ فكرة الزواج شبه مستحيلة في ظل الظروف الراهنة	0.648**	0.000
22	أزمة السكن وغلاء المساكن بشكل كبير يدفعني للهجرة	0.698**	0.000
23	الهجرة تجربة فريدة تزيد من قدرة الأفراد على تحمل المسؤولية	0.608**	0.000
24	الهجرة تؤمن لي دخلاً مرتفعاً لا أجده في سورية	0.753**	0.000
25	أرغب في الحصول على جنسية أخرى فهي تعطيني مزايا عديدة	0.658**	0.000
26	أريد تكوين أسرتي المستقبلية في بلد آخر تضمن لي ولهم مستوى مرتفع من الرفاهية	0.628**	0.000
27	الأزمة وآثارها هي السبب في رغبتي في الهجرة	0.701**	0.000

** دال احصائيا عند مستوى دلالة 0.01 *المصدر: من إعداد الباحثة، 2022

يبين الجدول(1) معاملات الارتباط بين فقرات الاستبيان والمعدل الكلي للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وقيمة معامل ارتباط بيرسون موجبة، وبذلك تعتبر فقرات الاستبيان صادقة لما وضعت لأجله.

جدول (2) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب العمر	27	0.756

*المصدر: من إعداد الباحثة، 2022

- الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة:

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار(T) للعينات المستقلة INDEPENDENT SAMPLE T) TEST)وكانت النتائج على الشكل التالي :

جدول (3) نتائج اختبار T اختبار أثر اتجاهات الشباب الجامعي للهجرة حسب متغير الجنس.

المقياس	الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة (sig)	القرار
اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة	ذكر	17	21.2	0.36	0.667	0.04	دال احصائيا
	أنثى	29	2.14	0.31			

يظهر الجدول رقم (3) أنّ عدد الذكور 17 بمتوسط حسابي 2.21 وبانحراف معياري 0.36، في حين بلغ عدد الاناث 29 بمتوسط حسابي 2.14 وبانحراف معياري 0.31، وقد بلغت قيمة t المحسوبة0.667 بمستوى دلالة (sig) 0.04، وما دامت قيمة مستوى الدلالة أصغر من القيمة المعيارية 0.05 فهذا يعني أن الاختبار دال احصائياً، وبالتالي

نرفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب متغير الجنس ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة وذلك لصالح الذكور ذوي المتوسط الأكبر وقيمته 2.21، وهذا الفرق قد يبدو طبيعياً نظراً لطبيعة المجتمع السوري كجزء من المجتمعات العربية التي تلقي على عاتق الذكور وبشكل رئيس تحمل المسؤوليات المرتبطة بتأمين أساسيات الحياة الزوجية من مسكن وسبل معيشة لائقة تسمح له بالإقدام على خطوة الزواج وتأسيس أسرة بشكل لائق، وهو ما يجعل فئة الذكور في مجتمعاتنا العربية أكثر توجهاً للهجرة من الإناث اللواتي لا يتطلب الدور الملقى عليهن هذه الأعباء المادية. وهنا تلتقي نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسة (أبو جواد، 2019) المتصلة بمتغير الجنس، حيث أظهرت نتائج دراسته لعينة الشباب الفلسطيني عن وجود أثر لمتغير الجنس لصالح الذكور أيضاً .

- الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير العمر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ((anova، كما هو موضح في الجدول رقم(4) .

الجدول (4) يوضح الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على المقياس تبعاً لمتغير العمر.

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أصغر من 20 سنة	13	2.17	0.39
من 20-24 سنة	23	2.19	0.34
من 25-29 سنة	6	2.20	0.27
30 سنة فأكثر	4	2.03	0.22

وبشكل متصل، جاءت النتائج على النحو المدرج في الجدول(5):

جدول(5) تحليل التباين One Way Anova تبعاً لمتغير العمر.

اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب العمر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةf	مستوى الدالة	القرار
	بين المجموعات	0.088	3	0.029	0.252	0.04	غير دال احصائيا
	داخل المجموعات	4.920	42	0.117			
	المجموع	5.009	45				

نلاحظ من الجدول السابق رقم (5) أنّ قيمة مستوى الدلالة (0.04) أصغر من (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب متغير العمر. وفي هذه النقطة أيضًا، نجد نقطة التقاء مع ما توصّلت إليه دراسة (أبو جواد، 2019) من عدم وجود أثر لمتغير العمر في اتجاهات الشباب نحو الهجرة.

جدول(6) نتائج اختبار شيفيه تبعاً لمتغير العمر.

	العمر		مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاستبانة	أصغر من 20	من 20-24	0.521
		من 25-29	0.031
		أكثر من 30	0.062
	من20-24	أصغر من 20	0.521
		من 25-29	0.002
		أكثر من 30	0.06
	من25-29	أصغر من 20	0.031
		من 20-24	0.002

	أكثر من 30		0.041
أكبر من30	أصغر من 20		0.062
	20-24من		0.06
	25-29من		0.041

يلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الأعمار(أصغر من20ومن 25-29)، لصالح الفئة العمرية ذات المتوسط الأعلى وهي من 25-29، حيث يمكن إرجاع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية هي الأكثر رغبة بالهجرة ذلك لأنها الفئة الأكثر اندفاعاً نحو طموحاتها المستقبلية وتحسين مستوى معيشتها، لما قد تتمتع به من طاقات فكرية ومؤهلات علمية إضافةً إلى البنية الجسدية التي تساعدها على تحمل ضغوط العمل، ويمكن القول إنّ هذه الفئة 25-29 تتضمن في أغلبها الخريجين ومن هم في مراحل الماجستير والدكتوراه، وهم بطبيعة الحال قد خبروا أكثر من غيرهم في جوانب عديدة من الحياة، ما يزيد من احتمال اندفاعهم لتحقيق طموحات لمية ومهنية واقتصادية أكبر من خلال الهجرة.

- الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير مكان الإقامة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار(T) للعينات المستقلة (INDEPENDENT SAMPLE TEST) وكانت النتائج على الشكل التالي :

جدول (7) نتائج اختبار T اختبار أثر اتجاهات الشباب الجامعي للهجرة حسب متغير مكان الإقامة.

المقياس	مكان الإقامة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة (sig)	القرار
اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة	مدينة	33	2.19	0.32	0.553	0.583	غير دال احصائيا
	ريف	13	2.13	0.35			

من الجدول السابق تبين أن عدد المقيمين في المدينة قد بلغ 33 بمتوسط حسابي 2.19 وبانحراف معياري 0.32، في حين بلغ عدد المقيمين في الريف13 بمتوسط حسابي 2.13 وبانحراف معياري 0.35، وقد بلغت قيمة t المحسوبة 0.553بمستوى دلالة (sig) 0.538، وما دامت قيمة مستوى الدلالة أكبر من القيمة المعيارية 0.05 فهذا يعني أن الاختبار غير دال احصائياً، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب متغير مكان الإقامة. وهذا يعود لطبيعة الحياة التي باتت أكثر انفتاحاً ضمن المجتمع السوري، كما أنه لا يمكن إغفال أثر الأزمة في هذا الجانب، فالتنقل من أجل المعيشة والتوسع العمراني باتجاه الريف الذي ازداد مع التقدم بالزمن ساهم في تلاشي الفروقات بين الريف والمدينة. وهنا تكمن نقطة الاختلاف عما جاء في النتائج المتصلة بمتغير مكان الإقامة في دراسة (أبو جواد، 2019)، فقد كان لمتغير مكان الإقامة في دراسته أثر ذو دلالة احصائية لاتجاهات الشباب نحو الهجرة.

- الفرضية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير النزوح الداخلي في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة (INDEPENDENT SAMPLE T TEST) وكانت النتائج على الشكل التالي :

جدول (8) نتائج اختبار T اختبار أثر اتجاهات الشباب الجامعي للهجرة حسب متغير النزوح الداخلي.

المقياس	النزوح الداخلي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة (sig)	القرار
اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة	نعم	9	2.13	0.35	0.345-	0.731	غير دال احصائيا
	لا	37	2.18	0.33			

يوضح الجدول السابق أن عدد الذين نزحوا داخلياً هو 9بمتوسط حسابي 2.13 وبانحراف معياري 0.35، في حين بلغ الذين هم من محافظة اللاذقية 37 بمتوسط حسابي 2.18 وبانحراف معياري 0.33، وقد بلغت قيمة t المحسوبة -0.345 بمستوى دلالة (sig) 0.731 و مادامت قيمة مستوى الدلالة أكبر من القيمة المعيارية 0.05 فهذا يعني أن الاختبار غير دال إحصائياً، وعليه نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب متغير النزوح الداخلي. وفي هذا يمكن القول إنّ طبيعة الشباب السوري الذي يندمج بشكل سريع نسبياً في مجتمعه أينما حلّ، وحالة التماسك الاجتماعي السائدة؛ تجعل من نزحوا وتركوا منازلهم بفعل الحرب الإرهابية على سورية يكملون حياتهم كأي شخص لم يتعرض لتجربة النزوح، كما أنّ الفئة المستهدفة في عينة البحث هي فئة الشباب من طلبة جامعة تشرين، ووجود طلبة من محافظات ومناطق متعددة هو الشيء الطبيعي الذي تقوم عليه الجامعات، فهي ليست حكر على أبناء المحافظة الواحدة بل لأبناء جميع المحافظات السورية، وطموح الشباب بالهجرة قد يولد بفعل أسباب كثيرة وعديدة تسود ظروف المجتمع ككل.

- الفرضية الخامسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الوضع الاقتصادي في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (anova)، كما هو موضح في الجدول رقم(9).

يوضح الجدول (9) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على المقياس تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

الوضع الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دون الوسط	7	2.02	0.26
وسط	34	2.16	0.30
جيد	5	2.48	0.45

جدول(10) تحليل التباين One Way Anova تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

اتجاهات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةf	مستوى الدلالة	القرار
الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب العمر	بين المجموعات	0.642	2	0.321	3.160	0.04	دال احصائيا
	داخل المجموعات	4.367	43	0.102			
	المجموع	5.009	45				

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة مستوى الدلالة (0.04) أصغر من (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب متغير الوضع الاقتصادي. ويمكن القول إنّ العامل الاقتصادي يلعب الدور الأكبر في تكوين اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة، وهذا الأمر ليس بجديد، إذ لطالما كانت الأسباب المتعلقة بالوضع الاقتصادي هي المحرك الأكبر لظاهرة الهجرة في الوطن العربي ككل وفي مجتمعنا السوري على وجه أدق. ولمعرفة مصدر الفروق تم استخراج اختبار شيفيه للمجموعات المتجانسة في الجدول رقم(11)

جدول(11) نتائج اختبار شيفيه تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

	المؤهل العلمي		مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاستبانة	دون الوسط	وسط	0.043
		جيد	0.061
	وسط	دون الوسط	0.043
		جيد	0.042
	جيد	دون الوسط	0.061
		وسط	0.042

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروق دالة فقط بين الوضع الاقتصادي(الوسط- دون الوسط) وبين(جيد– وسط) لصالح الوضع الاقتصادي الوسط كونها ذات متوسط أعلى، وقد يعزى ذلك إلى أن الأشخاص من ذوي الوضع الاقتصادي الوسط يميلون إلى الهجرة لتحسين واقعهم المعيشي والاجتماعي في تطوير دخلهم وتأمين مصادر دخل جيدة تساعدهم في بناء مستقبلهم وتأمين مستلزمات الزواج وتكوين أسر.

- الفرضية السادسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير نوع الدراسة (نظرية – تطبيقية) في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة (INDEPENDENT SAMPLE T TEST) وكانت النتائج على الشكل التالي :

جدول (12) نتائج اختبار T اختبار أثر اتجاهات الشباب الجامعي للهجرة حسب متغير نوع الدراسة.

المقياس	نوع الدراسة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة (sig)	القرار
اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة	نظرية	19	2.16	0.35	-0.152	0.880	غير دال احصائيا
	تطبيقية	27	2.18	0.32			

من الجدول السابق يتضح أن عدد طلبة الدراسة النظرية بلغ 19 بمتوسط حسابي 2.16 وبانحراف معياري 0.35 ، في حين بلغ عدد طلبة الدراسة التطبيقية 27 بمتوسط حسابي 2.18 وبانحراف معياري 0.32، وقد بلغت قيمة t المحسوبة-0.152 بمستوى دلالة (sig) 0.880، ولأنّ قيمة مستوى الدلالة أكبر من القيمة المعيارية 0.05 فهذا يعني أن الاختبار غير دال احصائياً، ما يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود أثر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة حسب متغير نوع الدراسة (نظرية – تطبيقية). وهذا ما يبدو جلياً على أرض الواقع خلال العقد الأخير، حيث اتسعت مساحة التفكير الجمعي المتعلقة بقضايا المجتمع ومستقبل الشباب، ويمكن القول إنّ وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت بشكل واضح في تشكيل هذا النوع من التفكير.

مناقشة النتائج:

بعد عرض كل من الجانب العملي والنظري للبحث يمكننا أن نخلص إلى مجموعة النتائج التالية:

- تشكل الهجرة بشكل عام، وهجرة الأدمغة بشكل خاص، ظاهرة اجتماعية خطيرة وخاصة بتزايد ارتفاع معدلاتها ضمن فئة الشباب المتعلم ذي الخبرة، حيث تؤثر على كافة مجالات التنمية في المجتمعات ككل والمجتمع السوري على وجه الخصوص.
- الهجرة كعامل ديموغرافي مؤثر بشكل مباشر في التغير السكاني والديموغرافي لأي بلد أو مكان في العالم، لها تقسيمات رئيسية حسب الهدف والتوجه والاستمرارية والوجهة.
- ارتباط الهجرة بشكل كبير بحالة الحروب والكوارث الطبيعية، وتأثير العامل الاقتصادي بشكل رئيس بدافعية الانسان نحو الهجرة.
- تشكل فئة الشباب المحرك الرئيس لتطور وازدهار المجتمعات، إلاّ أنّ اصطدام آمال وطموحات هذه الفئة المستقبلية مع الواقع المثبط لها يدفعها إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو الهجرة لتحقيق هذه الطموحات والمكانة المرتبطة بها.
- إنّ حالة الحرب التي يعيشها قطرنا العربي السوري منذ عقد إلى اليوم، جعلت كثيراً من الذكور من فئة الشباب ترى في الهجرة ملاذاً للهروب من الخدمة الإلزامية التي تخطت حدّها السابق للأزمة والذي كان قرابة العامين، لتمتد اليوم للاحتفاظ بالشبّان لسنوات غير معلومة ترتبط وبشكل مباشر بحالة الحرب وبقاياها.

- تساعد مصادر البيانات في الحصول على المعلومات المتعلقة بالظواهر الاجتماعية والديموغرافية عامة، وبظاهرة الهجرة خاصة، وهنا يجب التنويه إلى الخلل الحاصل في التوصيف الدقيق لمصادر المعلومات المتعلقة بتحديد أعداد المهاجرين، حيث واجهت الباحثة صعوبة في جمع البيانات المتعلقة بعدد المهاجرين في محافظة اللاذقية خلال سنوات الأزمة السورية، وتوجهت إلى مديرية الهجرة والجوازات في المحافظة بعد الحصول على التسهيلات اللازمة للقيام بهذه المهمة من جامعة تشرين الحكومية، إلاّ أنّ واقع الأرقام كان غير واقعي، حيث يتم اعتبار كل شخص استخرج جواز سفر مهاجراً، سواء بقي ضمن البلاد أم لم يبق. وهذا ما جعلنا نتخلى عن دراسة الأرقام الرسمية وتحليلها، ونقوم بتوجيه البحث ليكون ضمن الدراسات الميدانية.

التوصيات:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج ومعطيات، يمكن وضع بعض الاقتراحات في هذا المجال على الشكل الآتي:

1- الاهتمام بواقع الشباب بشكل عام، والشباب الجامعي بشكل خاص، عن طريق دمجهم في سوق العمل بشكل يدعم طموحاتهم واختصاصاتهم التي درسوها خلال سنواتهم الجامعية.
2- تقديم تسهيلات مادية تتعلق بتأمين السكن الشبابي وتجهيزات السكن المرتبطة بالزواج وتأسيس أسرة.
3- عدم المغلاة بالمهور، لتخفيف بعض الأعباء التي يصعب على الشباب أن يتخطوها في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الراهنة التي ترتبط بما يعانيه قطرنا من تبعيات الحرب والحصار الاقتصادي العالمي عليه.
4- التأكيد على دور الإعلام في غرس قيم المواطنة والانتماء وتكوين اتجاهات الأطفال والشباب بشكل عام، عبر التركيز على أهمية الدور الذي يقوم به الشباب في عملية إعادة الإعمار ودفع عجلة التقدم والتنمية من خلال البقاء في وطنهم وعدم الهجرة.
5- التأكيد على المتابعة المسؤولة لما يتم نشره من معلومات وصور عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتأثيرها الكبير في مجريات حياتنا مؤخراً، فهي تعمل على نشر وتعزيز فكرة الحياة الفارهة في الخارج، وإخفاء وتجاهل تام لما تسببه الهجرة من سلبيات في ارتباطها بحالة الاغتراب وما يترتب عليها من عدم استقرار نفسي واجتماعي للشخص المهاجر.
6- تأمين فرص عمل تتوافق مع مخرجات التعليم المهني والجامعي، وزيادة التخصص في العمل ما يخلق فرص عمل إضافية بشكل يتناسب مع حاجة المجتمع في مرحلة إعادة الإعمار.
7- تعزيز الرقابة على الحدود السورية براً وبحراً، للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تجعل من هؤلاء المهاجرين ضحايا للموت.
8- وضع أسس محددة لتسجيل أعداد المهاجرين فعلياً، وتخصيص مراكز احصائية معنية بظاهرة الهجرة تسهل عملية جمع الأرقام بشكلها الحقيقي، وبالتالي تجعل قياس وتفسير وتوصيف هذه الظاهرة دقيقاً، ما يساعد في وضع الحلول المجدية بشكل أسرع.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية

- أبو جراد، خليل علي (2019): الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب بمحافظات قطاع غزة-دراسة ميدانية- جامعة القدس المفتوحة: فلسطين. مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (1)11، 2019، ص 123-97.
- أبو فاضل، ماجدة (2021|): الهجرة والإعلام في المنطقة الأورومتوسطية: دليل الصحفيين. الاتحاد الأوروبي 2021.

- الأمم المتحدة – الهجرة (2020). السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصح، تم استرجاعه عبر الرابط: https://www.un.org/ar/global-issues/migration
- بسايح، نور الهدى؛ بوزيان، سلطانة (2015). واقع الهجرة غير الشرعية من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير في كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر. ص49-43.
- خضر أحمد، عبد الله (2015). الهجرة وأثرها في انتشار الاسلام بإفريقيا "الحبشة نموذجاً"، مجلة كلية اللاهوت بجامعة 19 مايو، تركيا، العدد38، ص145-145.
- خليفة، عبد اللطيف محمد؛ محمود، عبد المنعم شحاتة. (د.ت). سيكولوجية الاتجاهات. دار غريب للطباعة والنشر، ص217.
- شاهين، سيلين (2017). اتجاهات طلبة جامعة تشرين نحو بعض قضايا تنظيم الحياة الأسرية في ظل الأزمة السورية- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، قسم علم الاجتماع، الجمهورية العربية السورية. ص12. مأخوذاً عن: راجح، أحمد عزت (1973). أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ص95.
- صديق، حسن. (2012). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق. العدد(4+3). ص. 303 مأخوذاً عن: Chave ,E. G. ,Anew Type Scale for Measuring A Attitudes, N. Y. Appletion and Crafts, 1950,P.364.
- عبد الحسن، نسرين علي، عصفور، خلود رحيم (2018). الاتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29(2). جامعة بغداد، قسم العلوم النفسية التربوية، ص2079. مأخوذاً عن: معلوف، لويس اليسوعي(1965). قاموس المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط18، المكتبة الكاثوليكية، بيروت/لبنان، ص889.
- علوان، أمل غالب (2018). اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة عند طلبة جامعة بغداد وجامعة السليمانية -دراسة مقارنة، جامعة بغداد، قسم العلوم التربوية والنفسية، مجلة الاستاذ، العدد(227)، كانون الأول للعام 2018.
- العبيدي، مثنى (2019). مشكلة الهجرة واللجوء في المنطقة العربية في ظل الأزمات الراهنة. مجلة رؤية تركية للأبحاث والدراسات، ص181.
- مجموعة من المؤلفين سولي،جميلة، العمراني، فاطمة الزهراء، وآخرون(2019). ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية بين الواقع والتداعيات. المركز العربي الديموقراطي-المؤتمر الدولي الأول-الجزء الثاني، ألمانيا- برلين، ص151.
- المجيدل، عبد الله وآخرون. (2012). صورة المستقبل لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الجامعة-دراسة ميدانية في سورية والكويت وسلطنة عمان. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. المجلد العاشر(4). ص98.
- محمود فرج، محمد حسن(2014). استخدام التحليل العلمي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر على هجرة الكفاءات العلمية السودانية، مجلة أما راباك الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الخامس، العدد12.ص 69.
- المحمداوي، خالد حنتوش. (1996). الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة إلى خارج العراق، رسالة ماجستير في قسم علم الاجتماع، جامعة بغداد. ص 14.
- مصطفى، يوسف صالح (2007). الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى الشباب الكرد، مجلة أعمال المؤتمر الإقليمي لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، مصر، ص5.
- مصطفى، يوسف صالح (2009). بحوث معاصرة في علم النفس، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن.
- منظمة العمل الدولية (2017). قاموس مصطلحات الهجرة للإعلام-نسخة الشرق الأوسط، ص22. (web pdf)
- الهادي، بووشمة (2018). الشباب وإشكالية اندماجه الاجتماعي بالجزائر. مقال منشور في مجلة منارات ثقافية، الكتاب الرابع، أيار/ مايو2018، بيروت، ص 29-7.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية

- Gansene, G.(1969) Some Socioloical Aspects of Migration (in) Migration Cambridge: University Press. P.65
- Rao, Nyapati R. MD, MS; Rao, Uttam K.; Cooper, Richard A. MD.)2006) Indian medical students views on immigration for training and practice. International Medical Graduates .Feb 2006 .Vol (81). Issue(2). P.185-188.
- Diane Bastianon ,Christina.(2019) Youth Migration Aspirations in Georgia and Moldova. Migration Letters. January2019.Vol (16).p105-121.
- Wasuge ,Mahad (2018) Youth Migration Aspiration in Somalia Couses,Consequences and Possible Remedies. The Heritage Institute for Policy Studies, Mogadishu, Somalia, April 2018.p.1-29.